الفصل الخامس

تجارب بعض الدول في مشروع تطوير المائة مدرسة

تعد عملية الإصلاح المدرسي من أهم الأولويات الحكومية من أجل تطوير التعليم في مصر، وهو مدخل يعتمد علي التحول من النمو الكمي للمدخلات التعليمية من مدارس ومعلمين وأبنية مدرسية وأجهزة وأدوات الخ، إلى إحداث تغيير كيفي في فكرة إصلاح التعليم والانتقال من التوسع الكمي إلى تعميق التحسن الكيفي، ومن الإتاحة إلى الجودة ومن التركيز علي المدخلات إلى التركيز علي جودة المنتج التعليمي أو التلميذ، ويهدف إلى دعم القدرة الذاتية والأكاديمية والمهنية للمدرسة بحيث تتحمل المسئولية كاملة في ظل المساءلة والمحاسبية التعليمية[1].

تجارب بعض الدول في مشروع المائة مدرسة

بدأ مشروع اليابان المعروف باسم "مشروع المائة مدرسة" في عام 1994 حيث تم تجهيز المدارس بالانترنت بغرض تجريب وتطوير الأنشطة الدراسية والبرمجيات التعليمية من خلال تلك الشبكة، واستخدام شبكة تلفازية تبث المواد الدراسية التعليمية بواسطة أشرطة فيديو للمدارس حسب الطلب من خلال (الكيبل) كخطوة أولى للتعليم عن بعد[2]. وفي عام 1995 أعدت لجنة العمل الخاص بالسياسة التربوية في اليابان تقريراً لوزارة التربية والتعليم تقترح فيه أن تقوم الوزارة بتوفير نظام معلومات إقليمي لخدمة التعليم مدى الحياة في كل مقاطعة يابانية، وكذلك توفير مركز للبرمجيات التعليمية إضافة إلى إنشاء مركز وطني للمعلومات، ووضعت اللجنة الخطط الخاصة بتدريب المعلمين وأعضاء هيئات التعليم على هذه التقنية الجديدة وهذا ما دعمته ميزانية الحكومة اليابانية للسنة المالية 1996/ 1997 حيث أقر إعداد مركز برمجيات

لمكتبات تعليمية في كل مقاطعة ودعم البحث والتطوير في مجال البرمجيات التعليمية ودعم البحث العلمي الخاص بتقنيات التعليم الجديدة وكذلك دعم كافة الأنشطة المتعلقة بالتعليم عن بعد، وكذلك دعم توظيف شبكات الانترنت في المعاهد والكليات التربوية، لتبدأ بعد ذلك مرحلة جديدة من التعليم الحديث، وتعد اليابان الآن من الدول التي تطبق أساليب التعليم الالكتروني الحديث بشكل رسمي في معظم المدارس اليابانية[3].

وفي الولايات المتحدة الأمريكية 98٪ من مدارس التعليم الابتدائي والثانوي في الولايات المتحدة لديها جهاز حاسب إلى لكل 9 طلاب، وفي الوقت الحاضر فإن الحاسب متوفر في جميع المدارس الأمريكية بنسبة (100٪) بدون استثناء، وفي عام 1995 أكملت جميع الولايات الأمريكية خططها لتطبيقات الحاسب في مجال التعليم. وبدأت الولايات في تطبيق منهجية التعليم عن بعد وتوظيفها في مدارسها خلال فترة الثمانينيات، واهتمت بعملية تدريب المعلمين لمساعدة زملائهم ومساعدة الطلاب أيضاً، وتوفير البنية التحتية الخاصة بالعملية من أجهزة حاسب إلى وشبكات تربط المدارس مع بعضها إضافة إلى برمجيات تعليمية فعالة كي تصبح جزءً من المنهج الدراسي، ويمكننا القول أن إدخال الحاسب في التعليم وتطبيقاته لم تعد خطة وطنية بل هي أساس في المناهج التعليمية كافة[4].

وفى ماليزيا وضعت لجنة التطوير الشامل الماليزية للدولة خطة تقنية شاملة في عام 1996م تجعل البلاد في مصاف الدول المتقدمة وقد رمز لهذه الخطة (Vision 2020)، بينما رمز للتعليم في هذه الخطة. (The Education Act 1996) ومن أهم أهداف هذه الخطة إدخال الحاسب الآلي والارتباط بشبكة الإنترنت في كل فصل دراسي من فصول المدارس. وكان يتوقع أن تكتمل هذه الخطة (المتعلقة بالتعليم) قبل حلول عام 2000م لو لا الهزة الاقتصادية التي حلت بالبلاد في عام 1997م. ومع ذلك فقد بلغت نسبة المدارس المربوطة بشبكة الإنترنت في ديسمبر 1999م أكثر من 90٪، وفي الفصول الدراسية 45٪. وتسمى المدارس الماليزية التي تطبق التقنية في الفصول الدراسية "المدارس الذكية

(Smart Schools)"، وتهدف ماليزيا إلى تعميم هذا النوع من المدارس في جميع أرجاء البلاد .أما فيما يتعلق بالبنية التحتية فقد تم ربط جميع مدارس وجامعات ماليزيا بعمود فقري من شبكة الألياف البصرية السريعة والتي تسمح بنقل حزم المعلومات الكبيرة لخدمة نقل الوسائط المتعددة والفيديو[5].

و في استراليا حيث يوجد عدد من وزارات التربية والتعليم، ففي كل ولاية وزارة مستقلة، ولذا فالانخراط في مجال التقنية متفاوت من ولاية لأخرى. والتجربة الفريدة في استراليا هي في ولاية فيكتوريا، حيث وضعت وزارة التربية والتعليم الفيكتورية خطة لتطوير التعليم وإدخال التقنية في عام 1996م على أن تنتهي هذه الخطة في نهاية عام 1999م بعد أن يتم ربط جميع مدارس الولاية بشبكة الإنترنت عن طريق الأقمار الصناعية، وقد تم ذلك بالفعل. اتخذت ولاية فلتوريا إجراء فريداً لم يسبقها أحد فيه حيث عمدت إلى إجبار المعلمين الذين لا يرغبون في التعامل مع الحاسب الآلي على التقاعد المبكر وترك العمل. وبهذا تم فعليا تقاعد 24 ٪ من تعداد المعلمين واستبدالهم بآخرين. تعد تجربة ولاية فلتوريا من التجارب الفريدة على المستوى العالمي من حيث السرعة والشمولية. وأصبحت التقنية متوفرة في كل فصل دراسي، وقد أشاد بتجربتها الكثيرون ومنهم رئيس شركة مايكروسوفت (بل جيتس) عندما قام بزيارة خاصة لها. وهدفت وزارة التربية الأسترالية بحلول عام 2001م إلى تطبيق خطة تقنيات التعليم في جميع المدارس بحيث يصبح المديرون والموظفون والطلاب قادرين على استخدام أجهزة الحاسب الآلي والاستفادة من العديد من التطبيقات وعناصر المناهج المختلفة والاستخدام الدائم والمؤهل في تقنيات التعليم وذلك في أنشطة الحياة العادية، وفي البرامج المدرسية كذلك تطوير مهاراتهم في مجال استعمال العديد من تقنيات التعليم. وبينما يمكن (91٪) من المدارس الدخول إلى شبكة الإنترنت فإن (80٪) من المدارس تستخدم في الوقت الحالي شبكة محلية داخلية[6].

كما وضعت دول الخليج العربي ممثلة بوزارات التربية والتعليم خططاً لدمج التقنية بالتعليم، ففي دولة الإمارات العربية المتحدة تبنت وزارة التربية والتعليم والشباب

مشروع تطوير مناهج لتعليم مادة الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية وقد بدأ تطبيق هذا المشروع عام 1989/ 1990 وقد شمل في البداية الصف الأول والثاني الثانوي، وكان المشروع قد بدأ بإعداد منهج للصف الأول الثانوي وتجريبه باختيار مدرستين بكل منطقة تعليمية أحداهما للبنين والأخرى للبنات، وفي العام التالي تم تعميم التجربة لتشمل كافة المدارس الثانوية في الدولة .

ولقيت هذه التجربة قبولاً من قبل الطلاب وأولياء الأمور فضلاً عن الأهداف التي حددتها الوزارة فقد أسفرت التجربة عن النتائج التالية :ولَدت التجربة وعياً لدى أولياء الأمور نحو أهمية الحاسب في الحياة المعاصرة .شجعت التجربة معلمي المواد الأخرى على تعلم الحاسب الآلي- ولدت لدى الإدارة المدرسية الرغبة في استخدام الحاسب في مجالات الإدارة المدرسية مما جعل الوزارة تتجه نحو إدخال الحاسب في مجالات الإدارة المدرسية. جعلت التجربة معلمي المواد الأخرى ينظرون إلى استخدام الحاسب كوسيط تعليمي لهذه المواد وبعد ذلك وفي ضوء هذه التجارب تم اعتماد تدريس الحاسب في المرحلة الإعدادية وتم طرح كتاب مهارات استخدام الحاسب ضمن مادة المهارات الحياتية للصفين الأول والثاني الثانوي.

وقد حُددت أهداف ومجالات استخدام التقنيات التربوية في التعليم في الدولة في ضوء أحدث المفاهيم التربوية المطروحة لتوظيف التحديات التربوية في عملية التعليم، ويتضح ذلك في السياسة التعليمية للوزارة والخطط المستقبلية المنبثقة عن رؤية التعليم حتى عام 2020 وفي وثائق المناهج المطورة، وتتمثل هذه الأهداف في:

1- تحسين وتطوير عمليتي التعليم والتعلم في مناهج التعليم العام.

2- إعداد الطلاب للتعامل بكفاءة مع عصر المعلومات وذلك بإكسابهم المهارات المتصلة بالتعليم الذاتي واستخدام الحاسب وشبكات الاتصال للوصول إلى مصادر المعلومات الالكترونية المحلية والدولية.

3- تطوير شبكة اتصال معلوماتي فيما بين الوزارة والمناطق التعليمية والمدارس لمساعدة

مراكز اتخاذ القرار في الوصول بسرعة إلى مختلف أنماط المعلومات المتصلة بالطلاب والمعلمين والهيئات الإشرافية والإدارية وغيرها.

4- تطوير عمليات تدريب للمعلمين إثناء الخدمة وإكسابهم الكفاءات التعليمية المطلوبة لتنفيذ المناهج الجديدة والمطورة، وذلك بإنشاء المراكز التدريبية في كل منطقة تعليمية.

5- تطوير عمليات التقويم وذلك بإنشاء بنوك الأسئلة لكل مادة من المواد الدراسية والتوسع في استخدام الاختبارات الالكترونية.

وفى سلطنة عمان قامت وزارة التربية والتعليم في السلطنة في إطار تطوير التعليم بإعداد خطة شاملة وطموحة تسعى من خلالها إلى الانسجام مع المتطلبات التنموية للسلطنة، وقد نصت على تطبيق نظام التعليم الأساسي الذي يتكون من مرحلتين الأولى للتعليم الأساسي ومدتها 10 سنوات تقسم إلى حلقتين الأولى (1-4) والحلقة الثانية (5-10)، والثانية هي المرحلة الثانوية ومدتها سنتان.

وسعت الوزارة إلى إدخال الحاسب الآلي في مراكز مصادر التعلم بمدارس التعليم الأساسي لتحقيق الأهداف حيث تُكون مرحلة التعليم الأساسي القاعدة الأساسية التي سوف يرتكز عليها إدخال الحاسب إلى المدارس إكساب الطلبة مهارات التعامل مع الحاسب، وتوفير برمجيات حاسوبية تستخدم الوسائط المتعددة تساعد على تنمية قدرات الطالب العقلية وتحتوي على كم هائل من العلوم والمعارف. وتنمية مهارة حب الاستطلاع والبحث والتعلم الذاتي والاعتماد على النفس في الحصول على المعلومات من مصادرها المختلفة.وقد اصدر معالي وزير التربية والتعليم قراراً بتشكيل لجنة من ذوي الاختصاص في جامعة السلطان قابوس ووزارة التربية والتعليم لوضع مناهج مادة تقنية المعلومات لمرحلة التعليم الأساسي) الحلقة الأولى للصفوف (1-4) لتقوم بالمهام التالية:

- تحديد المرتكزات الفكرية لمناهج تقنية المعلومات الأسس والمرتكزات.

- دراسة الأهداف العامة من أجل اشتقاق الأهداف الإجرائية وتحليلها.
- مصفوفة المدى والتتابع لمادة تقنية المعلومات.
- وضع وحدات مناهج تقنية المعلومات لكل صف من الصفوف (1–4 كتاب واحد لكل صف يشمل جزأين لكل فصل دراسي جزء).
- تحقيق التكامل الرأسي والأفقي بين هذه الوحدات.
- ربط مناهج تقنية المعلومات بمناهج المواد الدراسية الأخرى.
- اقتراح أسس لاستمرارية تحديث وتقويم مناهج تقنية المعلومات.

وبدأ التطبيق الفعلي من العام الدراسي 1998/ 1999 بإنشاء 17 مدرسة تعليم أساسي (1–4) على مستوى السلطنة، أعقب ذلك افتتاح 25 مدرسة في العام التالي 1999/ 2000، وجرى افتتاح 58 مدرسة في العام 2000/ 2001 وهي فكرة رائدة تعمل الوزارة على تطبيقها تدريجياً، وخصصت ميزانية كبيرة لإنجاحها، وتتوفر لهذه المدارس الإمكانية اللازمة لعملية تعليمية ناجحة وفق أهداف التطوير.

وقد تم إنشاء مراكز مصادر التعلم في كل مدرسة من مدارس التعليم الأساسي في السلطنة وتم تزويدها بأحدث الأجهزة التعليمية والتكنولوجية خاصة الحاسب الآلي، وهذا ما دعا إلى زيادة

وفى مصر يعد مشروع تطوير المائة مدرسة هو أحد المشاريع الرائدة، التي قامت تحت رعاية سيدة مصر الأولى حرم السيد رئيس الجمهورية، وبدأ كمبادرة من جمعية تنمية خدمات مصر الجديدة، وهي جمعية أهلية تأسست عام 1981 برئاسة سيدة مصر الأولى حرم رئيس الجمهورية. وتهدف الجمعية إلى تنمية الموارد البشرية، وإعادة تأهيلها وتزويدها بتكنولوجيا المعلومات ومفاهيم المرحلة القادمة، وعصر المعلومات من خلال المكتبات ومراكز التدريب، وعلوم الحاسب الآلي، اللغات، وعقد الندوات والمؤتمرات من خلال الموسم الثقافي السنوي، والمسابقات للأطفال والكبار وأيضاً لها إنجازاتها في مجال التشجير والتجميل وحماية المستهلك والحفاظ علي القيم والتراث، ومن أهم أنشطتها[7]:

1- لجنة الصحة: وتهدف إلى تقديم الدعم المادي لتطوير وتحديث المستشفيات والوحدات الصحية ومراكز الإسعاف التي تخدم محدودي الدخل.

2- لجنة المكتبات والندوات: وهي تقوم بدور هام في تنمية المجتمع ثقافياً وعلمياً من خلال المكتبات والندوات.

3- لجنة التشجير: ولها دور مهم في تشجير حي مصر الجديدة ومن أبرز ما قامت به مشروع المليون شجرة.

4- لجنة متحف سوزان مبارك للطفل: قامت الجمعية بإنشاء متحف سوزان مبارك للطفل بحديقة الغابة بمصر الجديدة والتي كانت مهملة لفترة طويلة ويتميز هذا المتحف بقدرته على استشارة الحواس لدى الأطفال.

5- لجنة البيئة وحماية المستهلك والتي تم تشكيلها بموجب قرار الجمعية رقم 27/ 3/ 2002 بغرض تحقيق التكامل بين الجمعيات.

والجدير بالذكر: أن الجمعية ليس بها لجنة خاصة بالتعليم، ولا يوجد على موقع الانترنت الخاص بالجمعية أية إشارة لهذا المشروع .

وقد بدأ مشروع تطوير المائة مدرسة في يوليو عام 2006، حيث هدف إلى تطوير مائة مدرسة في المناطق الأكثر احتياجاً في محافظة القاهرة، وبدأ في أحياء النهضة والسلام، والمرج تعزيزا لمبادئ تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية.

مشروع تطوير المائة مدرسة واللامركزية:

تماشيا مع سياسة الدولة في تطبيق اللامركزية، تم إطلاق المشروع في أكثر من محافظة منها الإسماعيلية والفيوم والأقصر واستكمال العمل بمحافظة القاهرة، وتطوير مدارس حي المطرية، وعين شمس في تسعين مدرسة، واستكمال العمل في ثلاثين مدرسة بمحافظة الجيزة، ومدارس حي بولاق، بالإضافة إلى الانتهاء من مدارس الأقصر. وترجع أهمية مشروع تطوير المائة مدرسة إلى كون بعض المدارس خالية من الملاعب الرياضية،

وأخرى خالية من دورات مياه ملائمة، وثالثة خالية من مقاعد سليمة، ورابعة خالية من وجود سور يحيط بالمدرسة.

جوانب الإصلاح المدرسي:

وقد شملت جوانب إصلاح وتطوير مشروع المائة مدرسة ما يلي[8]:

1- ترتكز جوانب الإصلاح المدرسي علي رؤية المدرسة، ورسالتها، والإمكانيات البشرية، والإمكانيات المادية، والمناخ المدرسي، والعملية التعليمية، وخدمات البيئة، والمشاركة المجتمعية، والتقويم.

2- إقامة عيادات طبية تضم ملفاً صحياً شاملاً عن كل طالب بما يساهم في تحسين وضعه الصحي، ووضع نظام لتواجد الطبيب في المدرسة، بشكل يمكنه من التعامل مع الطالب والاكتشاف المبكر للأمراض.

3- إدخال السبورة الذكية في المدارس الحكومية المجانية وتوصيلها بجهاز كمبيوتر، بحيث يمكن للطالب بمجرد تصحيح إجاباتها المدونة علي هذه السبورة،مما يساهم في زيادة قدرة الطالب علي استيعاب المناهج الدراسية.

4- تدريب القائمين علي العملية التعليمية علي استخدامات الحاسبات الآلية، ودمج تكنولوجيا المعلومات فيه إلى جانب تأهيل القادة والمواطنين والموجهين والإداريين، علي الإدارة المثلي للعملية التعليمية باستخدام هذه التكنولوجيا.

5- إنشاء مركز تدريب تابع للمشروع، ومقره مدينة السلام مخصص لتدريب القائمين علي العملية التعليمية بهذه المدارس.

مراحل المشروع:

بدأ هذا المشروع علي مرحلتين:

المرحلة الأولى: من عام (2006-2008) بتكلفة قدرها 100 مليون جنيه، وبدأ في

أحياء السلام، والنهضة، والمرج، والزيتون، واستفاد فيها (2860) فصلاً، وقدرت قيمة التبرعات النقدية لرجال الأعمال والمؤسسات للمساهمة في المرحلة الأولى بتسعة وسبعين جنيهاً[9].

المرحلة الثانية: بدأت في شهر يونيو (2008) ومدتها عامين حتى 2010 وتشمل إصلاح وتطوير (208) مائتين وثمانية مدرسة في محافظتي القاهرة، والجيزة، بأحياء الزيتون والمطرية وعين شمس وشمال الجيزة والوراق والعجوزة بتكلفة تقديرية 208 ملايين جنيه، ويستفيد منها ثلاثمائة ألف طالب وطالبة في الأحياء المختارة[10].

وتنقسم خطة التطوير في المرحلة الثانية من المشروع إلى ثلاث مراحل: الأولى منها بدأت في يونيو 2008 وشملت تطوير ثمانين مدرسة منها خمسة وعشرين مدرسة في حي الزيتون بمحافظة القاهرة، وخمسة وخمسين مدرسة في حي شمال الجيزة، وتضم حوالي 1584 فصلاً، وتستوعب مائة ألف طالب وطالبة وتجهيزها بـ (134) معمل كمبيوتر.

خطة عام 2009 من المرحلة الثانية تشمل تطوير 69 مدرسة منها 39 مدرسة في حي المطرية بمحافظة القاهرة، وثلاثين مدرسة في حي الوراق، وتشمل ستمائة وثلاثة وأربعين فصلاً، وتستوعب أربعة وخمسين ألفاً وسبعمائة وثمانية عشر طالباً وطالبة، وتجهيز واحد وسبعين معمل كمبيوتر، وتزويدها بألف وأربعمائة وثمانين جهاز حاسب إلى وانترنت فائق السرعة.

الجزء الثالث من المرحلة الثالثة سوف يشمل تطوير 59 مدرسة من بينها 33 مدرسة في حي العجوزة، ثمانمائة وسبع فصل، وسوف يستوعب سبعة وثلاثين ألفاً، وستمائة وأحد عشر طالباً ويستلزم تسعة وأربعين معمل كمبيوتر مزود بـ ألف وستة وعشرين جهاز حاسب إلى وانترنت فائق السرعة.

فلسفة مشروع تطوير المائة مدرسة.

تقوم فلسفة المشروع علي المبادئ التالية:

أولا: تعميق الشراكة المجتمعية بين العمل التطوعي الأهلي والجهود الحكومية، ورجال الأعمال. وتعد المشاركة المجتمعية ركيزة أساسية في دعم وتحسين التعليم، والمشاركة بصفة خاصة هي مشاركة جميع فئات المجتمع علي اختلاف أنماطه (مؤسسات وهيئات ومنظمات وأحزاب) فكرياً وماديا من خلال إستراتيجية مدروسة تهدف إلى تحسين جودة التعليم، وزيادة فاعلية المدرسة في تحقيق وظيفتها التربوية لدعم القدرات الإبداعية للتلاميذ وتنمية قيم الانتماء وقيم التقدم[11].

وتهدف هذه المشاركة المجتمعية إلى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم، وتوسيع نطاق الديمقراطية في إدارة المؤسسات التعليمية وتحقيق رقابة أفضل علي نظام التعليم من خلال المساءلة، وتحمل المجتمع المدني مسئولية مساعدة المدارس علي تحسين جودة المنتج التعليمي، وتفهم المجتمع للمشاكل والمعوقات التي يعاني منها التعليم. وتقدير وتوفير الدعم المادي والفني للمدارس في صورة مختلفة، وتعليم التلاميذ في ضوء احتياجات المجتمع ليصبح قوة منتجة وتعظيم الاستفادة من كل الموارد في العملية التعليمية وفي الإنفاق على التعليم.

وتجسدت المشاركة المجتمعية في مشروع المائة مدرسة في تضافر جهود عدة جمعيات أهلية مثل جمعية مصر الجديدة (بما لديها من خبرة وتجربة ناجحة) وجمعية جيل المستقبل (مهمتها التدريب) والجمعيات الأهلية الموجودة بالمنطقة وفى مقدمتها ثلاث جمعيات رئيسية، جمعية محمد أبو العينين، وجمعية إبراهيم كامل، وجمعية هشام الشريف، إلى جانب مؤسسات التدريب والشركات المصرية والعالمية، ورجال الأعمال، ومؤسساتهم إضافة إلى الجانب الحكومي ويتمثل في محافظة القاهرة بجميع أجهزتها، ووزارات التربية والتعليم، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والإعلام والصحة والسكان والإسكان والمجتمعات العمرانية والتضامن الاجتماعي، إضافة إلى الصندوق الاجتماعي للتنمية[12].

كما ساهمت شركة مايكروسوفت العالمية في مبادرة التعليم المصرية بالتعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا التعليم المصرية بالتعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ووزارة التربية والتعليم العالي في تدريب أكثر من 80 ألف معلم علي أسس تكنولوجيا المعلومات، ودعم شبكة المبدعين، كما ساهمت الشركة في دعم مشروع المائة مدرسة في المحافظات المختلفة[13].

والمشاركة المجتمعية هي طريقة حياة تتخلل كل نسيج المجتمع وتبيح لكل مواطن أن يشترك في صنع القرارات التي تؤثر في حياته كما تعني اشتراك أفراد المجتمع في عمليات صنع القرار وفي تنفيذ البرامج وتقويمها.

ويلاحظ أن:

المشاركة المجتمعية علي مستوى المدارس التابعة للمشروع قد اقتصرت علي التبرعات العينية أو الأعمال التطوعية من المجتمع مثل التبرع بباب ألوميتال لقاعة المعلمين، أو كراسي أو قاعات جيمانيزيوم، أو تأسيس ركن أخضر بالمدرسة أو بناء مسجد للمدرسة. وفي هذا المجال ساهمت جمعية تنمية خدمات مصر الجديدة بمثل هذه التبرعات لمدرسة المرج الثانوية بنين، كما تبرعت الجمعية بهدايا للطلاب المتفوقين.

ثانيا: امتداد المشروع يجمع بين البعدين الإنساني والتنموي لتحقيق تنمية مجمعية شاملة. فمثلا أظهرت نتائج الأداء لمدرسة المرج في ضوء السياق المؤسسي الذي تعمل فيه المؤسسة كان تميزا واضحا ويرجع ذلك إلى الموقع المتميز الذي تعمل فيه المدرسة وإلى أن المؤسسة في موقع متميز بالنسبة لحي المرج حيث إنها قريبة من الطريق الرئيسي، ومؤسسة الزكاة وتوجد بمجمع مدارس وخلف ديوان عام حي المرج بإداراته المختلفة بالإضافة إلى أنها بجوار مستشفي جراحات اليوم الواحد وبها عدة عناصر متميزة للموقع الجغرافي. المدرسة نموذج 19 فصل وحجم المدرسة مناسب كمكاتب إدارية وفصول محو أمية

و المؤسسة في موقع متميز بالنسبة لحي المرج حيث أنها اقرب من الطريق الرئيسي

عزبة النخل – مؤسسة الزكاة وتوجد بمجمع مدارس وخلف ديوان عام حي المرج بإداراتها المختلفة كهرباء،مياه، صرف صحي.

• بالإضافة إلى أنها بجوار مستشفي جراحات اليوم الواحد علي مقربة 100م من مركز شباب مبارك بحي المرج وبها عناصر متميزة للموقع الجغرافي وهذا أثر ايجابياً. كما أن المدرسة نموذج 19 فصل وحجم المدرسة مناسب كمكاتب إدارية وفصول ومعامل ولكن فناء المدرسة يعتبر صغير إلى درجة كبيرة وغير متناسب مع حجم المدرسة والنشاط الطلابي حيث إن السعة المؤسسية لطلاب الثانوي تحتاج إلى أفنية كبيرة وملاعب ومرافق تتناسب مع حجم الطلاب ونشاطهم البدني وسعراتهم الحرارية العالية. وهذا كان من التحديات التي واجهت المدرسة في ظهور ظاهرة العنف الناتج عن ضيق الأماكن وتم في هذا المجال مخاطبة الجهات المعنية وتم فتح عدد 2 مدرسة ثانوية بنين نتيجة للمطالبات الاتصال بالأجهزة المختلفة.

وفي ضوء تنمية موارد المدرسة استيعاب طاقة الطلاب في هذا السن مع ضيق المكان في الشروع في إنشاء صالة كمال أجسام صالة جيمانيزيوم حيث إن استيعابها للطاقة كألعاب قوي أعلي من أي نشاط رياضي آخر الذي يحتاج إلى فناء.

اليوم الدراسي العام الماضي كان فترتين أو فترة ممتدة للصف الثاني وفترة ثانية للصف الأول وتم مخاطبة الجهات المعنية لجعلها فترة واحدة بمشاركة مجلس أمناء المدرسة.

بالنسبة للخصائص الاجتماعية للمتعلمين فهي خليط من أبناء المنطقة الأصلية ومن الذين أتوا نتيجة توسع عمراني لجميع شرائح المجتمع صعيد – بحري ومن الأحياء المكتظة بالقاهرة الكبرى وكذلك بالنسبة للمستوي الاجتماعي والاقتصادي الذي تم في العديد من التزايد الطردي نتيجة أن المنطقة تعتبر منطقة توسع عمراني، واستثمار عقاري وهذا يحتاج إلى مكتب تربية وأخصائيين اجتماعيين يتفهمون التفاعلات والعلاقات الاجتماعية المختلفة نتيجة اختلاف طبقات وشرائح

المجتمع وكذلك التفاوت في المستويات الاقتصادية لكل طبقة. المعلمين الغالبية من المعينين ومن كبار المدرسين حيث إن المدرسة بها العديد من المدرسين الذين وصلوا لدرجة مدير عام ولا يقبلوا الترقيات وهذا يعتبر نقطة تميز من جوانب مختلفة حيث إن المستوي الكيفي للمعلمين مرتفع من حيث الخبرة والدعم المجتمعي للأنشطة والبرامج التربوية وصل إلى أعلي مستوى في جميع المجالات حيث تم عمل صالة كمال الأجسام بالدعم المادي المجتمعي وكذلك يوجد صندوق تكافل للطلاب من السادة المدرسين ويشرف عليه نخبة من المدرسين بمشاركة الأخصائيين الاجتماعين وكذلك صندوق تكافل آخر للطلاب أنشئ بمعرفة مجلس أمناء المدرسة وكذلك الدعم المجتمعي للأنشطة والطلاب المتميزين حيث تم استضافة بطولة القاهرة لكمال الأجسام وكذلك عمل ندوة استضافت الكابتن أحمد شوبير وموضوعها صفات الرجل الرياضي الناجح وتكلفت قرابة 5000 جنيه لكل منها الدعم مجتمعي وبمشاركة من جمعية خدمات مصر الجديدة. كذلك الاهتمام بالجانب الوجداني للطلاب من خلال حضور مسرحيات وحفلات بدار الأوبرا وكذلك مباريات كرة القدم بالأندية الكبرى، بالإضافة إلى إمداد المدرسة بأجهزة حاسب إلى وأدوات مكتبية وقاعة للمعلمين بالنسبة لبرامج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، في دعم تعلم المتعلمين تم إنشاء موقع للمدرسة على الانترنت والعديد من المواقع والبريد الالكتروني وكذلك حصول بعض المعلمين علي دورات INTEL - ICDL.

بالنسبة لرعاية المتعلمين المادية والاجتماعية والنفسية فيوجد العديد من البرامج الخاصة، أولاً برامج مدرجة في خطة النشاط اللاصفي ويوجد برامج دعم في مختلف المجالات بمساهمة أعضاء مجلس الأمناء وبعض رجال الأعمال سواء في الدعم المادي لذوي الحاجة من الطلاب وتوزيع ملابس وشنط رمضانية وشنط ملابس إلى الاهتمام بالرعاية العلمية من خلال ضم من هم في مجموعات مدرسية بالمجان. بالنسبة للمعلمين تم عمل قاعة للمعلمين للاستراحة بين الحصص أو الجلوس مع الموجهين أو مراجعة بعض الدروس أو مقابلة أولياء الأمور إن لزم الأمر كذلك يتم عمل رحلة سنوية

شبة مجانية للمعلمين إلى إحدى المدن خارج القاهرة مثال الإسماعيلية مع أعضاء مجلس الأمناء وبعض أعضاء نقابة المعلمين وقيادات الإدارة التعليمية وبعض قيادات المجتمع المحلي مما يزيد من التفاعلات الايجابية للعلاقات. حالة الرضا لجميع المعنيين من أولياء أمور ومجلس أمناء ومعلمين وأخصائيين ومتعلمين حول بيئة التعليم والتعلم داخل المؤسسة يختلف باختلاف الموضوعات التي تحدث ولكن هناك حالة رضا من مستويات الأداء حيث إن المدرسة كانت تعتبر الأولى في جميع النواحي علي مستوى الجمهورية في مجالات مختلفة وهي أدى إلى حالة رضا مجتمعي إلى مستوى الأداء في مختلف الاتجاهات. وتوفير البرامج المختلفة لاهتمام المدرسة بالجوانب الخاصة بالاتصالات والمعلومات.

وكذلك اشتراك المدرسة في كافة المسابقات والكثير من الزيارات إلى كثير من الأماكن الترفيهية والتعليمية ورحلات علمية ونشاط صيفي ونشاط رحلات خارجية لبعض الطلاب (للأقصر- أسوان- شرم الشيخ- رأس البر (كذلك برامج النشاط الصيفي من خلال صالة الجيمانزيوم ومعامل الكمبيوتر).

• بالنسبة لخصائص المجتمع المحلي سبق وان ذكرنا أن طبيعة المجتمع متعددة الطبقات بها حالات نمو مختلفة عمراني واقتصادي.

والمشاركة الإيجابية للمتعلمين وذلك في حصول المدرسة علي أحسن جماعة رحلات وجماعة هلال احمر في معرض لقاء الأنشطة بأسوان بالمركز الأول علي مستوى الجمهورية كذلك حصول المدرسة علي المركز الأول بجماعة الركن الأخضر والعديد من المسابقات سواء قرآن كريم أو كرة قدم.

القيادة المؤسسية:

تم تشكيل لجنة ميثاق القيم الأخلاقية للمساهمة في حل أي مشاكل داخلية في المدرسة وغالبا ما يتم ذلك دون الحاجة إلى تدخل الإدارة التعليمية. ويوجد دور

للقيادة المؤسسية في تفعيل المنهج حيث يتم مراجعة المقرر المحتوي بواسطة المدرس الأول مع المدرسين وكذلك أنشطة الصفية مع الالتزام بطرق التدريس واستخدام الوسائل التعليمية المختلفة، ويتم استخدام إستراتيجية التدريس التي تشتمل على طرق تدريس التعلم النشط والتعلم في المجموعات الصغيرة وخلافها، يتم عن طريق وحدة التدريب شرح الطرق الجديدة في التدريس ومتابعتها ويشارك المدرسين في اتخاذ القرار والمساهمة في نجاحها يظهر دور ممثلي المجتمع المدرسي في توزيع وتحدى المسؤوليات حيث تم عمل اجتماع جمعية عمومية وتم تكليف العديد من السادة المدرسين للاشتراك مع فريق القيادة كذلك تم التجهيز لإجراء الدراسة وتنشر ثقافة التقييم الذاتي وتم توظيف التكنولوجيا واستخدام الحاسب الآلي في كتابة التقارير وطباعة ما تحتاج إليه الدراسة ويتجلي دور ممثلي مجلس الأمناء والمجتمع المحلي والمشاركة في التخطيط والدراسة حيث تم حضور 2 من أعضاء مجلس الأمناء وتم حضورهم أثناء التنفيذ ودعم المدرسة بالمشورة اللازمة.

أهداف مشروع تطوير المائة مدرسة:

يهدف مشروع تطوير المائة مدرسة إلى :

1- تطوير المدارس الحكومية في المناطق الأكثر احتياجا للرعاية، التي لا تتوافر لديها معايير الجودة الضرورية والمطلوبة، والتي تحتاج لنقلة نوعية تستوفي هذه المعايير. وتقييم ما تقدمه هذه المدارس من الخدمات التعليمية المتكاملة، وتقديم النموذج والقدوة لمنظمات المجتمع الأهلي، ومؤسسات القطاع الخاص، ورجال الأعمال، لتشجيعهم علي الإسهام في تحقيق أهداف المبادرة، في إطار مشاركة مجتمعية داعمة لجهود الدولة لتحقيق المساواة في إتاحة فرص التعليم المتميز لأبناء المناطق الأولى بالرعاية[14].

2- خلق بيئة صالحة لتلقي العلم للتلاميذ والطلاب وتوفير الخدمات للازمة لممارسة الأنشطة المكملة للعملية التعليمية من معامل العلوم والكمبيوتر واللغات وإعادة

إحياء دور المكتبة المدرسية وتزويد المكتبات بأفضل الكتب والإصدارات والارتقاء بالنشاط الثقافي والريادي وصولا إلى المحرك الأساسي للعملية التعليمية وهو المعلم.

3- إصلاح وتطوير المدارس في محافظات الجمهورية بالإضافة إلى التطوير المجتمعي الشامل في الأحياء المحيطة بهذه المدارس.

4- تأهيل وتطوير المدارس لحصولها علي شهادات جودة التعليم.

5- إصلاح وتطوير الأبنية التعليمة وتأسيس الملاعب والفصول والمعامل.

6- تجهيز معامل حاسبات آلية وشبكات انترنت بالمدارس المطورة.

7- خلق بيئة صالحة لتلقي العلم وتوفير الخدمات اللازمة لممارسة الأنشطة المكملة للعملية التعليمية من معامل للعلوم واللغات.

8- إعادة إحياء لدور المكتبة المدرسية وتزويدها بأفضل الكتب والإصدارات.

9- الرعاية الصحية للطلاب عن طريق تأسيس عيادات طبية تضم ملفاً صحياً شاملا عن كل طالب بالإضافة إلى وضع نظام لتواجد الطبيب في المدرسة.

10- تنظيم دورات تدريبية داخل المدارس لتأهيل القائمين علي العملية التعليمة من استخدامات الحاسبات الآلية ودمج تكنولوجيا المعلومات.

11- تدريب القيادات العليمة علي الإدارة المثلى للعملية التعليمية.

تمويل مشروع تطوير المائة مدرسة:

اعتمد تمويل مشروع تطوير المائة مدرسة علي المشاركة المجتمعية من جهات مشاركة في المشروع، وهي جمعية تنمية خدمات مصر الجديدة وجمعية جيل المستقبل، ورجال الأعمال والشركات، والحكومة ممثلة في وزارات التربية والتعليم والاتصالات، ومحافظة القاهرة، والصندوق الاجتماعي للتنمية.

أسماء بعض المدارس التي قامت السيدة سوزان مبارك بافتتاحها ضمن مشروع تطوير المائة مدرسة:

1- مدرسة المرج الثانوية بنين.

2- مدرسة أنصاف سري الثانوية للبنات.

3- مدرسة الزيتون الإعدادية للبنات.

4- مدرسة كلية السلام بشارع جسر السويس

5- مدرسة الغرفة التجارية الأمريكية التجريبية لغات.

6- مدرسة المرج الإعدادية بنات. مسائي

أولاً: نموذج لمشروع تطوير المائة مدرسة في مدرسة المرج الثانوية بنين

يحقق مشروع تطوير المائة مدرسة مبادئ الإصلاح المتمركز علي المدرسة من خلال تشكيل ودعم دور مجلس الأمناء بمدرسة المرج الثانوية بنين. وقد قام مجلس الأمناء بمدرسة المرج الثانوية للبنين بالعديد من الإنجازات بمشاركة أعضاء جمعية خدمات مصر الجديدة منها:

1- في مجال الإصلاح والترميم: إصلاح وترميم المدرسة بمشاركة مهندس ناصف ساويرس.

2- في مجال الخدمات الاجتماعية: دعم لجنة المساعدات للطلاب المحتاجين، ودعم رحلة الإسماعيلية للمعلمين بالمدرسة.

3- في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين:

- تقديم جوائز عينية لجميع الطلاب الموهوبين والمتفوقين في جميع المجالات.
- عمل رحلة ثقافية لدار الأوبرا المصرية بعدد من طلبة المدرسة المتفوقين والموهوبين.
- تقديم جوائز للأم المثالية من المعلمين وكذلك من أمهات الطلاب.

4- في مجال البيئة والتشجير: دعم فريق حراس الركن الأخضر بالعديد من النباتات.

5- في مجال الأجهزة ومعامل التطوير التكنولوجي:

- دعم المدرسة بمعمل حاسب إلى به عدد 20 جهاز كمبيوتر وشاشة عرض وتجهيزات المعمل.
- تدريب جماعي للمدرسين علي كيفية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية.
- دعم المدرسة بجهاز كمبيوتر لمكتب مدير المدرسة.

ثانياً: نموذج 2: تطوير مدرسة الغرفة التجارية الأمريكية التجريبية لغات

ضمن مشروع تطوير المائة مدرسة وتحت رعاية السيدة الفاضلة سوزان مبارك حرم السيد رئيس الجمهورية، وهي مدرسة تتبع التعليم الرسمي للغات بمصروفات[15].

وقد تم اعتماد المدرسة وفق الإجراءات التي حددتها هيئة الاعتماد وضمان جودة التعليم. فالمدرسة لديها رؤية تتلخص في إعداد معلم متميز في مؤسسة تتمتع بالجودة والاعتماد.

وتتلخص رسالتها في نشر القيم والمبادئ في ضوء الثقافة القومية واكتشاف ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة (موهوبين ومتأخرين ومتفوقين) وتفعيل دور التكنولوجيا الحديثة بما يتفاعل مع تقنيات العصر الحديث، ورفع الأداء المهني والاجتماعي والإداري لمعلمي المدرسة، وتفعيل دور مجلس الأمناء، وأعدت المدرسة استمارة التقييم الذاتي بها كما أعدت خطة تحسين معتمدة على التقديم لهيئة ضمان الجودة والاعتماد التربوي[16].

كما أعدت المدرسة ملف التقييم الذاتي، واتبعت في ذلك الخطوات التالية:

1- تشكيل فريق دراسة التقييم الذاتي للمدرسة.

2- إعداد خطة التقييم الذاتي.

3- التهيئة والإعلان عن التقييم الذاتي.

4- تشكيل وتدريب فريق العمل.

5- الاتفاق علي نوعية البيانات المطلوبة وكيفية الحصول عليها

6- كتابة التقرير النهائي لدراسة التقييم الذات، ووصف خطة التقويم الذاتي.

اعتماد مدارس المشروع:

الاعتماد التربوي هو عملية مستمرة للتعرف على مدى تحقيق المعايير والمؤشرات وتحديد نقاط القوة والضعف والعمل على تحسين الأداء لمختلف مجالات المؤسسة.

الاعتماد هو شهادة من قبل هيئة معترف بها بأن المؤسسة قد خضعت طواعية أو بشكل إداري للدراسة شاملة وفحص يوضح أنها تؤدي الوظائف التي تدعيها لنفسها وأن لديها أهداف تعليمية للطلاب المسجلين بها، ومصادر وخدمات تمكن الطلاب من تلبية هذه الأهداف. بموجب قانون رقم 82 لسنة 2006[17]. وقد تم إنشاء الهيئة القومية للاعتماد وضمان جودة التعليم كهيئة عامة تتمتع بالاستقلال، تكون لها الشخصية الاعتبارية العامة تتبع رئيس مجلس الوزراء، ويكون مقرها مدينة القاهرة وللهيئة أن تنشئ لها فروعاً في المحافظات.

وقد تم اعتماد ثلاثة عشر مدرسة تابعة للمشروع في أحياء السلام والمرج والزيتون وتسلمها شهادات استيفائها لمعايير الجودة والاعتماد من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد التي حددتها اللائحة التنفيذية فيما يتعلق بالشروط الواجب توافرها في المؤسسة التعليمية الراغبة في الحصول علي شهادة الاعتماد وقواعد وإجراءات إصدار شهادة الاعتماد وتجديدها وإيقافها وإلغائها، ونظم التظلمات والقواعد التي تكفل سرية تداول أية بيانات أو معلومات تتعلق بالمؤسسات التعليمية الخاضعة للتقويم.

ويلاحظ أن نسبة المدارس التي تم اعتمادها هي 13 مدرسة من مائة مدرسة أي نسبة 13٪ فقط من المدارس التابعة للمشروع وهي نسبة ضعيفة، ويرجع ذلك إلى أن مشروع المائة مدرسة قد ركز بصفة أساسة علي جانب واحد من جوانب الإصلاح المدرسي وهو إصلاح الأبنية التعليمية وتطويرها وتحسينها ولم يشمل كل جوانب الإصلاح المدرسي بشكل شامل وفق معايير الجودة التي وصفتها هيئة ضمان الجودة

والاعتماد بشكل شامل وفق معايير الجودة التي وصفتها هيئة ضمان الجودة والاعتماد وأن 13٪ فقط من المدارس التابعة للمشروع هي التي استوفت هذه المعايير.

إجراءات اعتماد مدارس مشروع المائة مدرسة

1- إعداد ملف التقدم للاعتماد ويحتوي علي اسم المؤسسة وموقعها البريدي وموقعها الالكتروني ورقم الفاكس وبيانات إحصائية عن عدد التلاميذ والمراحل الدراسية والمعلمين ونسب الغياب وغيرها.

2- الرؤية والرسالة: وجود وثيقة واضحة للرؤية والرسالة، تعكس الرؤية القومية للتعليم. وتعلن في أماكن بارزة للرسالة، تراجع المدرسة رؤيتها بصفة دورية، وتعلن المؤسسة رؤيتها على موقع الانترنت. تتم مشاركة جميع الأطراف في صياغة الرؤيا،

3- استمارة التقييم الذاتي لمؤسسات التعليم قبل الجامعي في مجالين رئيسيين هما: القدرة المؤسسية في مجالات رئيسية هي الرؤية والرسالة، والقيادة والحوكمة، والموارد المادية والبشرية، والمشاركة المجتمعية، وتوكيد الجودة والمساءلة، والمجال الثاني ويشمل الفعالية التعليمية بما يضمه منك المعلم والمتعلم والمنهج والمناخ التربوي.

4- كتابة تقرير التقييم الذاتي، وتحديد فريق دراسة التقييم الذاتي والمنهجية، وكتابة خطة التقييم الذاتي، وتحديد أدوات جمع البيانات، وتقويم الأداء في مجال القدرة المؤسسية.

المراجـــع:

(1) محمد توفيق سلام: **"دراسة تحليلية لجوانب إصلاح المدرسة المصرية لتحقيق الجودة والاعتماد"**، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، 2007، ص6.

(2) http://www.isdept.info/moodle/mod/forum/discuss.php

(3) http://www.isdept.info/moodle/mod/forum/discuss.php

(4) المركز القومي للبحوث التربوية:**" تجارب بعض الدول في التعليم الإلكتروني، مدخل لتطوير التعليم بالمدرسة المصرية"**، القاهرة 2008، ص74

(5) http://www.isdept.info/moodle/mod/forum/discuss.php

(6) Embracing e-learning: at "www.bssc.edu.au/public/learning_teaching/research/embracing%20e-Learning%20000-731.pdf

(7) جمعية تنمية خدمات مصر الجديدة: موقعها على الانترنت www.hsds.org.eg.

(8) موقع **الحزب الوطني الديمقراطي على الانترنت** http://www.ndp.org.eg.

(9) **موقع الهيئة العامة للاستعلامات على الانترنت.**

(10) http://www.ahram.org.eg/Archive/2008/7/28/EDUC1.HTM

(11) أيمن عبد المحسن محجوب: **"المشاركة المجتمعية"** في **"دراسة تحليلية لجوانب إصلاح المدرسة المصرية لتحقيق الجودة والاعتماد"**، القاهرة: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، 2007، ص109.

(12) موقع الحزب الوطني الديمقراطي على شبكة الانترنت http://www.ndp.org.eg/a

(13) http://www.qitnews.com/save.php?id=10595

(14) http://news.egypt.com/arabic

(15) **مدرسة الغرفة التجارية الأمريكية التجريبية**
http://www.geocities.com/elghorfaschool.

(16) http: accels.net/iso2009/pdf.

(17) **رئاسة الجمهورية: قانون رقم 82 لسنة 2006 بإنشاء الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد الصادر في 5-7-2006.**